

## تمثلات النزاع العائلي بين الأمس واليوم في الجزائر

*Representations of the family dispute between yesterday and today in Algeria*د. فاتح دردور<sup>1</sup>

مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية Crasc وهران

dardour-fateh@hotmail.fr

تاريخ الوصول 2022/07/20 القبول 2023/07/12 النشر على الخط 2023/09/15

Received 20/07/2022 Accepted 12/07/2023 Published online 15/09/2023

## ملخص:

حاول هذا المقال بحث التغيير الحاصل في العائلة الجزائرية من خلال مساءلة آراء الباحثين حول النزاع العائلي بين الأمس واليوم وكيفية تسييره؛ فالأسرة الجزائرية التي كانت أسرة أبوية متماسكة تحكمها قيم تقليدية معينة أصبحت تتأرجح بين الميل لقيم تقليدية من جهة وقيم عصرية من جهة أخرى، ما أثر على شكل العائلة التي تحولت من عائلة ممتدة إلى نووية أو زوجية في الغالب. خلصت هذه الدراسة الميدانية التي أجريتها في مدينة وهران إلى اختلاف وتغير في النزاعات الأسرية وطريقة تسييرها بين الماضي والحاضر، جراء التغييرات الكبيرة التي مست الأسرة الجزائرية والصراع بين كل ما هو تقليدي وعصري. ما أدى إلى ظهور الكثير من الصراعات والنزاعات في الأسرة.

**الكلمات المفتاحية:** التمثلات، النزاع، النزاع العائلي، القيم.

**Abstract:**

*This article attempts to examine the change taking place in the Algerian family by questioning the respondents' opinions on the family conflict between yesterday and today and how to manage it, as the Algerian family, which was a cohesive patriarchal family governed by certain traditional values, oscillated between the tendency to traditional values on the one hand and modern values on the other, which affected the shape of the family, which turned from an extended family to nuclear or mostly married. This field study we conducted in the city of Oran concluded that family conflicts and the way they are managed between the past and the present have changed due to the great changes that have affected the Algerian family and the conflict between everything that is traditional and modern. Which led to the emergence of many conflicts and disputes in the family.*

**Keywords:** representations, conflict, family conflict, values.

<sup>1</sup> - المؤلف المراسل: دردور فاتح البريد الإلكتروني : dardour-fateh@hotmail.fr

## 1. مقدمة :

تعتبر الأسرة ان الوحدة الاجتماعية الأساسية التي يتشكل عليها بناء المجتمع، ومصدر الراحة والاستقرار للأفراد، كذلك هي الحلقة الأولى التي يتلقى فيها الفرد القيم والعادات و ثقافة المجتمع بصفة عامة أي أنها أساس التنشئة الاجتماعية للأفراد. كما يرى مكاييفر في كتابه المجتمع بأن العائلة البشرية تنقسم الى قسمين أساسيين هما العائلة الممتدة والعائلة النووية، وأن العائلة تتحول تاريخيا من مرحلة العائلة الممتدة الى مرحلة العائلة النووية<sup>1</sup>.

و العائلة الجزائرية كغيرها من العائلات الأخرى شهدت تغيرا ملحوظا بعد الاستقلال ، ولكن مخطط له من خلال العمل على حل المشاكل و تهيئة المحيط لتحقيق التطور ، فكان التغيير مخططا من خلال استهداف سلوك الأفراد بما يتوافق و الثقافة العصرية ، هذا ما أثر على بناء العائلة الجزائرية فبعدها كانت العائلة الجزائرية أبوية ذات نظام تقليدي أصبحت نصف تقليدية و نصف عصرية أي تتأرجح بين الميل لقيم تقليدية من جهة و الميل الى قيم عصرية من جهة أخرى ، كما حدث التغير أيضا في شكل العائلة فبعدها كانت العائلة الجزائرية عائلة ممتدة أصبحت نووية أو زواجية في الغالب كنتيجة مباشرة للتطور الاقتصادي و التكنولوجي الحاصل في المجتمع ، هذا ما تحدث عنه تالكوت بارسونز بالقول "بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي الى نمط المجتمع الصناعي الحضري نحضر الى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية"<sup>2</sup>.

ومما يؤكد هذا الطرح التغير في أدوار أفراد الأسرة خاصة الزوجين حيث تراجع دور الرجل و أصبحت المرأة أكثر فعالية في مزاحمة الرجال على العمل و الشغل ، هذا ما أدى صراعات عنيفة داخل الأسرة نظرا لتصادم الأفكار التقليدية مع الحداثة و العصرية التي أصبحت واقع معاش في المجتمع الجزائري ، أي أن هذا التحول لم يكن سلسا ، هذا ما أكدته عدي الهواري حيث أشار الى أن التغيرات التي مست كيان الأسرة الجزائرية كانت عميقة مستدلا بنتائج المسوحات البيانية التي أجريت على مدينة وهران سنتي 1986-1987 التي تدل على ذلك بوضوح<sup>3</sup>.

هذه التغيرات التي عرفتها العائلة الجزائرية في الأدوار و المكانات بين الفاعلين ، وبين نظام تقليدي تحكمه علاقات بسيطة الى نظام حديث يحكمه نظام علائقي معقد ، أدت الى ظهور عدة نزاعات داخل الأسرة ، أصبحت تؤدي هذه النزاعات الى العديد من الجرائم التي أخذت منحى تصاعدي في السنوات الأخيرة حيث أصبحت من الظواهر المنتشرة في المجتمع ، هذا ما أكدته صحيفة العربي الجديد في مقالها بعنوان سفاحو القرى... جرائم عائلية في المجتمع الجزائري الذي صدر في 13 نوفمبر 2015 ، حيث تم الإشارة في المقال الى تنامي ظاهرة الإجرام في المجتمع إذ تم إحصاء 69 ألف جريمة خلال فترة 9 أشهر من العام الجاري بمعدل

<sup>1</sup> مختار رحاب ، مقارنة انثروبولوجية لظاهرة عالمية العائلة عبر الثقافات الإنسانية ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد رقم 11 ، مقال منشور ، جامعة المسيلة 2014 ، ص 205

<sup>2</sup> Kouaouci Ali, **famille, femme et contraception**, Algérie, ceneap1992.p 18.

<sup>3</sup> Addi lhouari, **femme, famille et lien social en Algérie**, éditions de la maison des sciences de l'homme paris, 2005, sp

234 جريمة يوميا وهي أرقام خطيرة ، واللافت حسب الصحيفة دائما أن الجرائم أصبحت ترتكب في العائلة الواحدة ولم تعد تقتصر على الأعراب فقط .

كذلك أكدت جريدة الشروق في مقالها المعنون 700 جريمة يوميا في الجزائر من المسؤول ؟ على تنامي ظاهرة الإحرام في المجتمع الجزائري ، حيث تم إقامة ندوة حول الجريمة في المجتمع دق من خلالها المشاركون ناقوس الخطر لهذه الظاهرة المنتشرة بكثرة ، و أكدوا على ضرورة تحرك مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني لمحاصرة هذه الظاهرة و التخفيف من حدتها . من خلال الاطلاع على هذه الدراسات وكذلك دراسات أخرى خاصة الدراسة التي أشرفت عليها "نورية بن غريبط" و العديد من الباحثين و التوصل الى العديد من النتائج أهمها تقسيم الأسرة الجزائرية من حيث وضعيتها الى ثلاثة أقسام هي أسر مستقرة ، أسر مفككة و أسر غير مستقرة ، إضافة الى العديد من النتائج الأخرى حول النزاع داخل العائلة من بينها تسيير الميزانية أو الدخل ، العنف اللفظي و كذلك أهمية النظر للطرف الآخر، كذلك يؤكد ابن خلدون أن الإنسان ليس مدنيا بالطبع فقط ، بل هو عدواني بالطبع أيضا<sup>1</sup> .

لهذا فإن حياة الإنسان لا تكون مستقرة و مثالية دائما، ولا بد أن تكون هناك مشاكل و نزاعات داخل العائلة كنتيجة للعديد من الاختلافات و الاسباب أدت الى انهيار و تفكك العائلة الجزائرية، هذا التفكك أخذ عدة أشكال أهمها الطلاق الذي زاد و تطور في المجتمع الجزائري بكثرة في الآونة الأخيرة فبعدها كانت نسبته 11,90% سنة 2008 بلغت 16,23% سنة 2015 ليصل 19,32% سنة 2017<sup>2</sup> ، وهي أرقام جد مخيفة تبرز التفكك و التصدع الذي صار يحدث في العائلة الجزائرية ما يجعلنا نطرح التساؤل الرئيسي الآتي :

ماهي تمثلات مجتمع الدراسة حول النزاع العائلي في الجزائر بين الماضي والحاضر؟

تفرعت عنه التساؤلات الجزئية التالية:

- هل هناك اختلاف في تسيير النزاع العائلي بين الأمس واليوم؟
- هل تؤدي النزاعات والصراعات داخل الأسرة الجزائرية الى جرائم في الوقت الحالي؟
- هل هناك تغير واختلاف في تربية الأبناء بين الماضي والحاضر؟
- هل هناك تأثير سلبي للتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي على استقرار الأسرة الجزائرية حاليا؟

## 2-المفاهيم :

1-2 مفهوم التمثلات: يعرفها جون سكوت على أنها الظواهر الفكرية المشتركة التي ينظم من خلالها الناس حياتهم ، وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> حمداوي محمد، وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي . دفاتر مجلة انسانيات ، وهران ، عدد رقم 01 ، 2004 ، ص

<sup>2</sup> Ons, **Démographie algérienne 2017**,alger,sp .

<sup>3</sup> جون سكوت، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة محمد عثمان ، الشركة العربية للأبحاث و النشر ، لبنان ، 2009، ص122 .

و نقصد بالتمثلات في هذه الدراسة آراء و وجهات نظر المبحوثين حول النزاع العائلي في الجزائر بين الماضي و الحاضر .  
**2-2 الأسرة :** "من الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي و أهمها على الإطلاق ، وهي اللبنة الأولى و الحجر الأساسي لبناء المجتمع"<sup>1</sup>.

كما يعرفها الديوان الوطني للإحصائيات(ONS) في دليل العداد لتعداد عام 2008 "بأنها مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في نفس السكن تحت مسؤولية رب الأسرة يحضرون اهم الوجبات الرئيسية ، وتربطهم صلة الدم أو المصاهرة أو الزواج"<sup>2</sup>.

**2-3 مفهوم المشكلة الأسرية:** هو حالة من الاختلال الداخلي و الخارجي الناجمة عن وجود حاجة غير مشبعة لدى الفرد كعضو الأسرة أو مجموعة من الأفراد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي يعبر عنه الفرد بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية<sup>3</sup>.

**2-4 مفهوم النزاع:** تعرفه سناء الخولي بأنه مسألة طبيعية لأن بعض الصراعات التي تنشأ خلال الزواج هي مسألة طبيعية و متوقعة أيضا ، فلا يمكن للشخص ان يعيش في وحدة حميمة بدونها يكون كل منهما فاطر للشعور يقبل العلاقة بهدوء بليد ، فكلا الجنسين بطبيعتهما تكون لكل منهما أهداف متميزة و مع ذلك فلا بد أن يأخذ كل منهما في اعتباره وجود الآخر، فهناك دفعة تبعد كل منهما عن الآخر كما أن هناك انجذابا نحو بعضهما البعض ، وقد اطلق سامنر و كليز مصطلح التعاون العدواني ليشيروا به الى ارتباط الجنسين ، فالصراع ليس دائما مظهرا مكشوفاً و لكنه قد يكون خفياً ، وليس معناه دائما التشاجر كما لا يعني بالضرورة الفشل<sup>4</sup>.

فلا بد للزوجين أن يتركا فكرة أن زواجهما قد انتهى بمجرد حدوث أول صراع أو خلاف بينهما ، فالزوج و الزوجة ليسا في حاجة الى أن يكونا متفقين في كل شيء .

و نقصد بالنزاع العائلي: في هذه الدراسة كل الصراعات والنزاعات التي تحدث بين أفراد الأسرة سواء بين الزوجين أو بين باقي أفراد الأسرة في الوقت الراهن وكذلك في الماضي.

**2-5 مفهوم القيم :** يرى روبن ويليامز "ان القيم تشير الى الاهتمامات و الرغبات و الميول و التفضيلات و الواجبات و الالتزامات الأخلاقية و الأمنيات و المطالب و الأهداف و الحاجات و ما يكرهه الناس و ما يجذبهم و مختلف الأنواع الأخرى من التوجهات المختارة"<sup>5</sup>.

أما مالينوفسكي فيعتقد "ان القيمة ما هي الا ارتباط قوي وحتمي بين الكائن الحي أي الانسان وبعض الأهداف والمعايير والأشخاص المعنيين الذين يعتبرون وسيلة لإشباع حاجات الكائن الحي"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> M.boutefnouchet, **la famille algérienne évolution et caractéristique**, Algérie, 1980, p 19.

<sup>2</sup> Ons, **Démographie algérienne 2008**,alger,p9.

<sup>3</sup> عبد الوهاب شلبي ، نعيم ، الضغوط الحياتية المعاصرة و التعامل مع المشكلات الفردية و الأسرية من منظور اجتماعي و إداري ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، مصر ، 2011 ، ص 30 .

<sup>4</sup> سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011، ص 198

<sup>5</sup> سلوى السيد عبد القادر، محمد عباس إبراهيم، **الأنثروبولوجيا و القيم**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر ، 2013، ص 20

<sup>6</sup> نفس المرجع ، ص 20.

**3- منهجية الدراسة:**

**3-1 المنهج:** اعتمدنا على المنهج الوصفي حيث تم وصف النزاعات والسلوكيات الناتجة عنها التي تتحول في غالب الأحيان الى عنف وجرائم تصل الى حد القتل، كذلك حاولنا معرفة طبيعة هاته النزاعات، إضافة الى هذا فقد اعتمدنا كذلك على المنهج المقارن حيث حاولنا مقارنة النزاع العائلي بين الماضي والحاضر وطريقة تسييره من خلال آراء المبحوثين.

**3-2 أدوات الدراسة:** أما التقنية المستعملة في الدراسة فقد اعتمدنا على تقنية المقابلة حيث قمنا باستجواب 10 مبحوثين هم أرباب الأسر حيث قمنا باختيار 5 عائلات من حي العقيد لطفي و5 عائلات من حي كفينياك بوهران حيث قمنا بإجراء مقابلات نصف موجهة معهم حول النزاع العائلي بين الأمس واليوم، هذه المقابلات المفصلة تساعدنا في تفسير و تحليل النتائج .

**3-3 العينة:** اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية وهي عينة غير احتمالية لغياب قاعدة السبر حيث قمنا باختيار حي شعبي هو حي العقيد لطفي وحي راقي هو حي كافينياك بمدينة وهران، حيث أردنا معرفة تأثير البعد الاقتصادي والاجتماعي من خلال المستوى المعيشي في نمط تفكير أفراد العينة، أما عينتنا فقد اخترنا أرباب الأسر بمختلف أعمارهم وعدد أولادهم وكذا جنسهم نقصد بذلك الآباء و الأمهات، لأنهم هم من يعايشون الظاهرة من اجل تفسير النزاع العائلي وتسييره بين الأمس واليوم.

**3-4 مجال الدراسة:** قمنا بهذه الدراسة بحي كافينياك والعقيد لطفي بمدينة وهران في الفترة ما بين 25 أكتوبر و09 نوفمبر من العام الماضي.

**4- النزاع العائلي بين الأمس واليوم:** من الدراسة الميدانية التي قمنا بها وجدنا أن هناك اختلاف في النزاع بين الأمس واليوم وأن العائلة الجزائرية في الماضي أحسن من اليوم على الرغم من وجود النزاعات في الماضي الا أن الاختلاف في طريقة حلها وتسييرها، لأن كبير الأسرة في الماضي كانت عنده السلطة والهيمنة الكلية على العائلة ويحترم قراره من قبل الجميع.

أما أهم أسباب النزاعات في الماضي كان الصراع على الإرث أما في الوقت الراهن فقد تعددت الأسباب وأصبحت صعبة الحل خاصة مع تراجع دور الرجل وتعظيم دور المرأة حيث أصبح الصراع أكثر حدة وعنفا.

أما العلاقة بين النزاع و بين الجرائم التي تحدث داخل العائلة يرجع ذلك حسبهم الى نقص التربية و تراجع دور المدرسة فمنهم من صرح " هناك علاقة بين التربية و الجرائم و دور المدرسة، فإذا لم تكن تنشئة وتربية جيدة للأطفال فهذا يخلق أفراد منحرفين و عدوانيين، كذلك يلعب المعلم دور أساسي في تربية النشء والأطفال في المدرسة"، ما يؤكد ذلك الدراسة

التي قامت بها الباحثة زنانة ريمة في مقالها "تحليل سوسولوجي لدور التفكك الأسري في انحراف الأطفال" حيث أكدت على التعارض في القيم التي تمنحها العائلة و القيم التي تمنحها المدرسة<sup>1</sup>، ما يؤدي الى النزاعات و الجرائم في الكثير من الأحيان، ومنهم آخرون يؤكدون أن الجرائم تحدث غالبا في حالات الخيانة الزوجية وخطر وسائل التواصل الاجتماعي فمنهم من صرح

" بسبب خيانة الزوجين يقع مشكل بين الزوجين و مشكل الفاسوك".

<sup>1</sup> زنانة ريمة، تحليل سوسولوجي لدور التفكك الأسري في انحراف الأطفال، مجلة تاريخ العلوم، العدد الثامن، جامعة جيجل، جوان 2017، ص 347

## 5- نتائج الدراسة:

تؤكد هذه الدراسة الاختلاف و التغيير الذي حدث في النزاع داخل العائلة الجزائرية اليوم ، حيث نجد أن 8 مبحوثين من عينتنا صرحوا أن العائلة الجزائرية في الماضي كانت أحسن في حين نجد أن 2 من المستجوبون ممن يرون أنه ليس هناك اختلاف بين النزاع داخل العائلة بين الماضي و الحاضر فمثلا أحد المستجوبون صرح "نعم ، في الماضي كان هناك ما يعرف بالاحترام و الإصغاء و الكل يهتم بما عليه العائلة فالأب يبحث عن قوت يومه و الأم في منزلها و الأبناء للدراسة ، أما الآن اندثر ذلك الاحترام و أصبح هناك ما يعرف بالنزاع سببه عدم تحقيق التوازن العائلي " و منهم من صرح "أنه في الماضي لا يوجد مشاكل كثيرة وهناك صبر أما الآن فالنزاع كثير "

و يرجع ذلك أساسا الى عدة أمور من بينها تربية الأبناء و تنشئتهم و الأخلاق و القيم التي كانت سائدة آنذاك جعل من السهل تسير النزاعات و الصراعات ، يقابل ذلك وجود خلل كبير في تربية الأبناء في الوقت الحالي ، نتيجة الى عدة أسباب أهمها تطور التكنولوجيا و كذا مواقع التواصل الاجتماعي وكذا تنصل العائلة الجزائرية من مسؤولية تربية الابناء شأنها شأن المدرسة الجزائرية ، مما أدى الى انخفاض الروابط الاجتماعية و عدم اجتماع أفراد العائلة ، كما أن العائلة الجزائرية في الأمس كانت أكثر تماسكا من اليوم ، هذا ما أكدته دراسة فتيحة حراث (2013) حول القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية و الثقافة العصرية. بحيث تتضمن هذه الدراسة التغيير الذي شهدته الجزائر منذ دخول الاستعمار مع تعرض التشكيلة الاجتماعية الثقافية الى ثقاف عنيف اذ عرف المجتمع في ذلك الوقت ثنائية في ثقافته، مع دخول ثقافة عصرية جلبها المستعمر، فأثرت في التشكيلة الاجتماعية التقليدية، وكانت البنية الأسرية هي التي تدهورت وأدخلت اجباريا الى الثقافة العصرية.

أما فيما يخص التأثير الجلي للتكنولوجيا و الانترنت على طباع أفراد الاسر، فيجمع أفراد العينة على التأثير الكبير للتكنولوجيا وبالخصوص وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات أفراد الأسر إذ يرى أحد المستجوبون "ان استعمال التكنولوجيا و خاصة وسائل التواصل الاجتماعي من طرف الزوجة بدون إذن الزوج في الوقت الحالي يؤثر في العلاقة الاسرية ، أما في الماضي فكان عدم سماح الزوج لخروج زوجته حتى لزيارة عائلتها " ما يؤكد هذا الطرح الدراسة التي قام بها الباحثان ضياء عبد الإله جعفر و سعاد حمود مسلم (2011) حول أثر استخدام الأنترنت في التفكك الأسري و الاجتماعي تؤكد ذلك ، حيث تعتبر الدراسة عبارة عن دراسة مسحية لعينة من طلبة الجامعات العراقية كان الهدف منها هو التعرف على أهم تأثيرات استخدام الأنترنت في التفكك الأسري و الاجتماعي من قبل طلبة الجامعات العراقية<sup>1</sup> .

من أهم النتائج المتوصل اليها تبين وجود تأثير سلبي لاستخدام الانترنت على العلاقات الأسرية داخل المنزل، من بين ذلك قضاء وقت أطول في تصفح الأنترنت على حساب الوقت المخصص للأسرة، كذلك أدى هذا الإدمان على استخدام الأنترنت الى التباعد والانعزال الاجتماعي والأسري.

<sup>1</sup>مسلم س، أثر استخدام الأنترنت في التفكك الأسري و الاجتماعي ،دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية. بغداد ، 2011 ، ص 214.

أما فيما يخص النزاع داخل العائلة بين الأُمس(الماضي) واليوم (حاليا): وجدنا أن هناك فرق بين النزاعات بين الماضي والحاضر، فالعائلة في الماضي كان يسودها الاحترام والإصغاء و الكل يهتم بما عليها العائلة فالأب يبحث عن قوت يومه و الأم في منزلها و الأبناء للدراسة، أما الآن اندثر ذلك الاحترام و حل محله النزاع سببه عدم تحقيق التوازن العائلي، كما ان عدم وجود المخدرات و الانحراف و المخالطة في الماضي ساهم في تماسك و توازن العائلات حيث كانت العائلات محافظة، أما في الوقت الحاضر فالعكس من ذلك.

ما نستنتجه مما سبق هو الاحترام الكبير الذي كان سائدا بين افراد العائلة ، على الرغم من أن العلاقات كانت بسيطة مقارنة بالحاضر ، حيث أدى انتشار المخدرات ورواجها بشكل كبير الى فساد كبير في الأسر الجزائرية مما ساهم في زيادة النزاعات والجرائم الناتجة عن ذلك ، كذلك هناك محددات أخرى تفسر ذلك منها ضيق السكن و الميراث و نقص السلطة الأبوية و خروج المرأة للعمل و مشكلة الدخل ، و هي أمور التي لم تكن في الماضي أو كان ينظر إليها بشكل آخر، هذا ما أكدته الدراسة التي أقيمت في مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية حول الأسرة الجزائرية .

إضافة الى ذلك فإن نقص الوازع الديني في الوقت الحالي مقارنة بالماضي هو سبب كثرة النزاعات و الجرائم اليوم هذا ما أشار له احد المبحوثين بقوله " معظم النزاعات و المشاكل التي حدثت و تحدث في العائلة الجزائرية جراء الابتعاد عن الدين الإسلامي " ليضيف "تربيتنا وقيمنا نستمدنها من ديننا الإسلامي وكلما ابتعدنا عنه زادت مشاكلنا وهمومنا" هذا ما أكده الأستاذ فيصل بوطوب في مقاله الموسوم الاسرة و القيم حيث أن "القيم التقليدية السائدة في الأسرة الجزائرية التقليدية هي قيم غالبا ما يكون مصدرها إما الدين الذي يشكل الجانب الاساسي للحياة اليومية للأفراد، ويكون متجذرا في مختلف مظاهر الحياة و الروابط الاجتماعية المختلفة أو التقاليد و الأعراف التي مازالت لها مكانة كبيرة عند افراد المجتمع<sup>1</sup> .

ما يمكن الإشارة إليه أيضا تراجع دور الأسرة و المدرسة في تربية الأبناء هذا ما أكده كل افراد العينة حيث صرح احدهم بما يلي " تتم تربية الفرد داخل العائلة الجزائرية إذن هناك علاقة بين التربية و الجرائم و دور المدرسة ، فإذا لم يتم تربية الأبناء تربية جيدة فهذا يخلق فرد منحرف و عدواني و هناك أيضا دور المعلم داخل المدرسة في تربية الأطفال " و أضاف آخر "بزاف مشاكل من جهة التربية الوالدين ما عرفوش يقابلوا ولادهم " وما صعب من تنشئة و تربية الأبناء في الوقت الراهن التطور التكنولوجي خاصة انتشار وسائل التواصل الاجتماعي أدى الى زيادة النزاع و الصراع داخل العائلة الجزائرية اليوم مما أدى الى كثرة حالات العنف و الجرائم ، هذا ما يختلف عن النزاع في الماضي حيث كان بسيطا يمكن حله والتحكم فيه لأن كبير العائلة آنذاك كان صوته مسموعا ومحترم من قبل الجميع .

إذن النزاع -حسب آراء أفراد العينة -مختلف بين الماضي والحاضر خاصة في انتشاره السريع وتوسع دائرته ما أدى الى نتائج خطيرة و كارثية، عكس النزاع في الماضي حيث لم نكن نسمع كثيرا بصراعات تؤدي الى القتل.

<sup>1</sup> فيصل بوطوب ، الأسرة و القيم ، مجلة آفاق فكرية ، العدد رقم 6 ، جامعة وهران ، 2017 ، ص 14.

كذلك فإن العلاقة الموجودة بين الأم و زوجة الابن غالبا ما تكون علاقة نزاع أكثر منها وفاق و اتفاق و هي النقطة التي كانت في الماضي أيضا إلا ان الفرق أن المرأة في الماضي كانت أكثر صبرا من اليوم حيث يكون تسيير النزاع مختلف تماما ، هذا ما صرحت به إحدى المبحوثات بقولها "في الماضي كانت الكنة متريية رغم المشاكل تصبر و تحافظ على بيتها" ليضيف آخر "الكنة في الماضي تجمع العائلة و لا تفرقها أما الآن فتبحث عن الاستقلالية في السكن وان لم تجد ذلك تحدث المشاكل و الفوضى في البيت "

ولعل دراسة محمد سعيدي في مجلة إنسانيات حول العائلة التلمسانية عاداتها وتقاليدها بين الماضي و الحاضر تؤكد هذا الطرح، حيث ركز الباحث على موضوع العائلة وعلاقتها بالعادات و التقاليد قصد الوقوف على طبيعة العائلة ثقافيا و اجتماعيا بين زمني الحاضر و الماضي، وذلك نظرا للتغير الذي عرفته الأسرة العربية قبل بضع سنوات نتيجة لدخول ثقافة عصرية أدت الى اضعاف البنية الأسرية و كذا الروابط الأسرية التي كانت موجودة في المجتمع العربي التقليدي، كان هدفه من الدراسة هو البحث في واقع العائلة بين الماضي والحاضر على ضوء واقع العادات والتقاليد العائلية المحلية و المعروفة تاريخيا و ممارسة.

حيث يرى أن العائلة التلمسانية المحلية هي في مرحلة الانتقال من النمط التقليدي الخاضع لعدة علاقات ثقافية و اجتماعية الى نمط عائلي جديد يتميز بالحدأة و العصرية ، هذا الانتقال لم يكن سالما أو سلسا فقد أصاب الذات العائلية في كيانها، و زلزل بنيتها الداخلية منتجا بذلك صراعات عنيفة داخل العائلة ما أدى الى ظهور الازدواجية الثقافية و الاجتماعية في بعض الممارسات لدى العائلة الواحدة .

وعلى النقيض من ذلك هناك رأي آخر يرى أن العائلة من دون نزاعات ومشاكل لا تعتبر عائلة و إنما العائلة القوية هي التي تعرف كيف تسيير هذا النزاع و تتوصل الى حله من أجل تماسك العائلة أي لا يوجد اختلاف كبير بل هناك تكرار لنفس المشاكل العائلية ، الاختلاف يكمن في طريقة تسييرها وحلها هذا ما صرح به أحد المبحوثين بقوله "نفس المشاكل الأسرية التي كانت تحدث في الماضي تحدث اليوم فقط الماضي كان كبير العائلة مسموع الرأي"، هذا ما تؤكد سناء الخولي فالنزاع حسب رأيها "هو مسألة طبيعية لأن بعض الصراعات التي تنشأ خلال الزواج هي مسألة طبيعية و متوقعة أيضا ، فلا يمكن للشخص ان يعيش في وحدة حميمة بدونها ، يكون كل منهما فاتر للشعور يقبل العلاقة بهدوء بليد ، فكلا الجنسين بطبيعتهما تكون لكل منهما أهداف متميزة و مع ذلك لا بد ان يأخذ كل منهما في اعتباره وجود الآخر فهناك دفعة تبعد كل منهما عن الآخر كما ان هناك انجذابا نحو بعضهما البعض"<sup>1</sup>.

أما فيما يخص العلاقة بين النزاع و بين الجرائم التي تحدث داخل العائلة فهناك علاقة وطيدة بين النزاعات الحاصلة حاليا و الجرائم التي تحدث داخل العائلة حتى و لو كانت هذه الجرائم هي نتيجة لنزاعات بسيطة و تافهة ، ففي وقتنا الحالي أي نزاع يؤدي إلى جرائم فالمشاكل العائلية تؤدي الى ارتكاب الجرائم في المجتمع" والتي بدورها تؤدي الى تفكك العائلة الجزائرية هذا ما أكده معظم

<sup>1</sup> سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011، ص 198 .

المستجوبون فمنهم من صرح " طبيعة الوسط العائلي يكون له تأثير سلبي في تربية الأطفال ما يمنحهم السلوكيات العدائية تجعلهم مجرمين مع الوقت " إضافة الى هذا يقول آخر " النزاع هو جزء من الجرائم فعندما يتطور النزاع تحدث فتنة و قد يلجأ الى الجرائم لكي ينتقم".

أما فيما يخص سبب الجرائم فالخيانة الزوجية هي من بين أكثر الحالات التي تؤدي إلى جرائم بشعة بين الزوجين أو بين أفراد العائلة هذا ما تم تأكيده من طرف أحد المستجوبين بقوله "الجرائم التي ترتكب حاليا في معظمها جرائم الشرف أو سببها امرأة"، كذلك كثرة النزاعات داخل العائلة و كذا الإقصاء و التهميش يؤديان في بعض الأحيان الى الجرائم، و مما زاد الطين بلة انتشار المنوعات و المخدرات و التي أدت الى العديد من الجرائم الحاصلة في الوقت الحالي و هو الأمر الذي لم يكن من قبل هذا ما صرح به أحد أفراد العينة " الانتشار الرهيب للمخدرات و الأقراص المهلوسة ضاعف من النزاعات و الجرائم المرتكبة"، أما أنواع العنف الذي يستخدم في هذه النزاعات فهي متعددة منها " الضرب المبرح، الطلاق، الخلع" والعنف اللفظي كالشتم والسب . ولمعالجة الوضع فيؤكد معظم المبحوثون أن "الحوار والتفاهم بين أطراف النزاع هو عامل جوهري من أجل حل ودي لأي مشكلة فالاستماع والتفاهم، عدم التسرع، ومعالجة المشاكل بطريقة حضارية هو الحل لتفادي المشاكل والجرائم".

كذلك فالترقية والتعليم الجيدان للطفل في البيت و المدرسة مؤثران أساسيان من أجل إصلاح الجيل القادم، ولا ننسى دور العدالة في القضاء على مروجي المنوعات و المخدرات و بالتالي وقاية ابناءنا من سمومهم . على صعيد آخر فالتمسك بتعاليم الدين الإسلامي و تطبيق أوامره و ترك نواحيه يؤدي الى تماسك العائلة الجزائرية ، حيث أن النزاعات و المشاكل التي حدثت و تحدث في العائلة الجزائرية هي جراء الابتعاد عن الدين الإسلامي ، فالدين أساس سعادة الأفراد سواء في العائلات أو في المجتمع بصفة عامة، "فالمجتمع الجزائري ورث مجموعة من القيم التقليدية التي تعود الى ماضيه البعيد ، ترتكز اساسا على الدين و العرف ، غير ان هذا المجتمع كغيره من باقي المجتمعات عرف ديناميكية متسارعة وحركية مستمرة ما جعله مترددا إزاء تبني القيم الحديثة ما جعله يعيش : أزمة القيم"<sup>1</sup>.

ما يستحق الذكر أيضا أن العائلة في الماضي أحسن من العائلة اليوم من حيث بساطة المعيشة آنذاك وكذا بناء العائلة ، فقد كانت تنتشر العائلة الأبوية الموسعة ، أما الآن على الرغم من تحسن المستوى المعيشي و التغيرات التي طرأت على العائلة الجزائرية من خلال انتقالها الى عائلة نووية بشكل كبير وموسع مع تطور التكنولوجيا أدى الى تراجع و انخفاض الروابط العائلية وكذا الكثير من النزاعات مع خروج المرأة للعمل و كذا نقص السلطة الأبوية و ظهور الكثير من الآفات الاجتماعية كنتيجة مباشرة للعديد من الظروف و العوامل كتنفسي المخدرات و المنوعات و مشكلات البطالة و ضيق السكن و تدني و تدهور المستوى المعيشي . أي أن النزاع يعود الى ظروف اقتصادية واجتماعية كالبطالة وانخفاض الدخل وضيق السكن وأسباب أخلاقية تربوية وحتى روحية دينية كتراجع التعليم والأخلاق والابتعاد عن الدين.

<sup>1</sup>عمر داود، السلطة في الاسرة الجزائرية : نحو التوافق ام التناقض البيوي ، مجلة المعيار ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، جامعة تيسمسيلت ، 2018 ،

ضف الى ذلك أن النزاع انتشر بكثرة في الفترة الأخيرة داخل العائلة الجزائرية ، فهناك نزاع يمكن حله وهناك نزاع لا يمكن حله ويؤدي الى جريمة خاصة ذلك الذي يتعلق بالشرف أما أطرافه فقد يكون بين الزوج و زوجته أو بين الأم و الكنة أو بين الأخ وأخته ، أما طريقة تسيير النزاع فيعتمد في الأساس على نوع المشكل وكذا القيم التي يحملها أفراد العائلة وقدرتهم على احتواء الوضع، حيث إذا كان النزاع خطير لدرجة كبيرة فلا يمكن حله إلا بتكسير العائلة و تفككها ، وهناك نزاعات قابلة للحل لو عرف أطراف النزاع كيف يسرون مشاكلهم .

أما فيما يخص الجهود المبذولة فقد تم إضافة مرسوم رئاسي جديد يخص الاستعانة بنظام وطني للمراقبة بواسطة الفيديو، يساعد هذا النظام في الوقاية و التخفيف من الجرائم المرتكبة في حق أفراد المجتمع<sup>1</sup> .

### خاتمة:

إنّ التحولات التي عرفتها العائلة الجزائرية من خلال انتقالها من البساطة الى التعقيد أو من المجتمع الزراعي التقليدي الى مجتمع صناعي حيث أصاب العائلة الجزائرية بتغيرات جوهرية من حيث بناء العائلة الجزائرية مستوى معيشتها و كذا نوع العلاقات و كذا طريقة تسيير النزاعات بين أفرادها و كذا تفشي العديد من الآفات الاجتماعية ، كما انتقلت المراكز والأدوار ، من الجد إلى ربّ الأسرة أو العائلة كما كان التحول الواسع الى أسرة تّوية مع تواجد ملحوظ للنمط الأسري الممتد، كما لعب خروج المرأة للعمل، وتعليم الفتاة دورا بارزا في تشكيل النمط الجديد للأسرة، وتحديد أدوار المرأة فيها، وكذا تشكل العديد من النزاعات و المشاكل فيها ، كما اختلفت وتغيرت النزاعات بين الماضي و الحاضر جراء التغيرات الكبيرة التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة و العائلة الجزائرية خصوصا ، وحتى تسيير النزاع اخذا ابعاد اخرى وتغير مقارنة بالأمس القريب ، فاننتقال المجتمع الجزائري من مجتمع تقليدي الى مجتمع عصري أدى بدوره الى تعقد النزاعات بين أفرادها وهذا ما تفرضه الحياة العصرية .

<sup>1</sup> تركي محمد ، نسيغة فيصل، سياسة الوقاية و المنع من الجريمة، مجلة البحوث و الدراسات ، المجلد 15 ، بسكرة، 2018 ، 242 .

## قائمة المراجع :

أولا :المراجع باللغة العربية :

1. جون سكوت، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة محمد عثمان ، الشركة العربية للأبحاث و النشر ، لبنان ، 2009، ص122
2. ريمة زانرة ، تحليل سوسولوجي لدور التفكك الأسري في انحراف الأطفال، مجلة تاريخ العلوم ، العدد الثامن ، جامعة جيغل ، جوان 2017 ، ص 347
3. سلوى السيد عبد القادر، محمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا و القيم، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر ، 2013، ص20
4. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011، ص 198
5. عبد الوهاب شلبي ، نعيم ، الضغوط الحياتية المعاصرة و التعامل مع المشكلات الفردية و الأسرية من منظور اجتماعي و إداري ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، مصر ، 2011، ص 30 .
6. عمر داود، السلطة في الاسرة الجزائرية : نحو التوافق ام التناقض البنيوي ، مجلة المعيار ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، جامعة تيسمسيلت ، 2018 ، ص 205..
7. فيصل بوطوب ، الأسرة و القيم ، مجلة آفاق فكرية ، العدد رقم 6 ، جامعة وهران ، 2017 ، ص 14.
8. مسلم س، أثر استخدام الأنترنت في التفكك الأسري و الاجتماعي ، دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية. بغداد ، 2011 ، ص 214.
9. محمد تركي ، نسيغة فيصل، سياسة الوقاية و المنع من الجريمة، مجلة البحوث و الدراسات ، المجلد 15 ، بسكرة، 2018 ، 242
10. مختار رحاب ، مقارنة انثروبولوجية لظاهرة عالمية العائلة عبر الثقافات الإنسانية ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، العدد رقم 11 ، مقال منشور ، جامعة المسيلة 2014 ، ص 205 .
11. حمداوي محمد، وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي . دفاتر مجلة انسانيات ، وهران ، عدد رقم 01 ، 2004 ، ص 86.، وهران ، عدد رقم 01 ، 2004 ، ص 86.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

12. Addi houari, **femme, famille et lien social en Algérie**, éditions de la maison des sciences de l'homme paris ,2005,sp.
13. M.boutefnouchet, **la famille algérienne évolution et caractéristique**, Algérie, 1980, p 19.
14. Kouaouci Ali, **famille, femme et contraception**, Algérie, 1992, p18 .
15. Ons(2008), **guide de recenseur**, gr/rgph08, Alger,sp.
16. Ons(2017), **Démographie algérienne 2017**,alger,sp.